وزارة التربية والتعليم
المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الباطنة
دائرة تنمية الموارد البشرية / قسم العلوم الإنسانية
وحدة التربية الإسلامية

ورقة عمل بعنوان

"تأثير الوسائط الحديثة على الطالب"

مقدمة لبرنامج " **قضايا معاصرة** " لبرنامج الإنماء المهني لعام ٢٠١٢م

إعداد

الأستاذة / موزة بنت سليمان بن حمد الغافرية

مشرفة التربية الإسلامية

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

فهرس المحتوى

م	الموضوعات	رقم الصفحة
١	أهداف ورقة العمل	٣
٢	خطة التنفيذ	٣
٣	مقدمة	٣
٤	الثقافة العربية في ظل الوسائط الحديثة	٣
٥	خطر وسائط الاتصال	٤
٦	القنوات الفضائية:	٥-١١
	ثقافة الطفل الالكترونية	
	توصيف المادة الإعلامية المقدمة للطفل	
	توصيات لتحديث المادة الإعلامية المقدمة للطفل	
	إيجابيات القنوات الفضائية	
	المآخذ على القنوات الفضائية	
٧	الهاتف النقال:	١١-٢١
	أضراره	
	توصيات للحد من مخاطره	
	التعليم بالنقال، مبررات استخدامه في التعليم	
	خصائص التعلم بالنقال	
	فوائد استخدامه في التعليم	
	تحديات استخدامه في التعليم	
٨	الانترنت:	٢٢-٢٦
	فوائد الانترنت في التعليم	
	الآثار السلبية للإنترنت	
٩	الخلاصة	٢٧
١٠	المراجع	٢٨

أهداف ورقة العمل:

- الإلمام بواقع الوسائط الحديثة(القنوات الفضائية–الهاتف–الانترنت)
- ادراك إيجابيات وسلبيات الوسائط الحديثة
- استشعار مخاطر استخدام الوسائط الحديثة
- توجيه الطلاب إلى كيفية الاستفادة من الوسائط الحديثة

خطة التنفيذ:

تنفذ ورقة العمل في ندوة لمدة ساعة على النحو التالي:

- مقدمة. (٣دقائق)
- القنوات الفضائية (١٥دقائق)
- الهاتف النقال (١٤دقائق)
- الانترنت(١٠دقائق)
- الخلاصة (٣ دقائق)
- المناقشة(١٥دقيقة)

مقدمة:

أدت وسائط الاتصال والإعلام بالفرد العربي إلى أن يعيش في بيئة جديدة تزخر بمتغيرات جديدة تختلف عما عاشه أجدادنا وآباؤنا في الماضي، سواء في العادات والتقاليد وأنماط المعيشة أو في طرق التربية والحوار وغيرها من السلوكيات الجديدة التي جاءت بها هذه الوسائط الحديثة .

والملاحظ لواقعنا يدرك أن هذه التكنولوجيا في تطور سريع جدا، لا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياتها ومخاطرها، كما أنها لا تقيم وزنا لما هو موجود من قيم وعادات وأنماط وتقاليد وثقافات وطقوس سائدة في المجتمعات الإسلامية والعربية بالخصوص، كما أن الفرد العربي أصبح خاضعا لكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة تحت شعار "الانفتاح على الآخر" أو "العصرنة والتقدم"، حيث أصبح الفرد المسلم يعيش في عالم مفتوح ، معرّضا لكل ما هو صالح وطالح في الوقت نفسه، مما يبث عبر هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة.

وهذه الورقة ستلقي الضوء على كل من :الهاتف النقال والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت) مبينة إيجابياتها وسلبياتها ومدى تأثيرها على الفرد وصولا إلى عدد من التوصيات لجعلها وسائط إيجابية للفرد والمجتمع.

الثقافة العربية في ظل الوسائط الحديثة :

لا شك أن الوسائط الحديثة قد أثرت على الثقافة العربية، ولاحت مظاهر هذا التغير، أيا كانت درجتها، في أشكال من الكتابة الجديدة، وفي بعض العروض الفنية، وفي ظهور تخصصات علمية تقنية جديدة تتعلق بهذا المجال، إضافة إلى مجال الإعلام بكل ما يتضمنه من ظواهر جديدة، بل وفي تغيير مفهوم العمل الرقابي.

ولعله من اللافت أن تنامي استخدام الوسائط الحديثة في الوطن العربي أحدث ظاهرة تتمثل في تنامي استخدام اللهجات العامية المحلية بشكل بات يهدد بخطر حقيقي على اللغة الفصحى التي وحدت الهوية العربية لقرون ولا تزال،

لكنها اليوم تحتاج إلى وعي جديد يعيد لها مجدها القديم في الثقافة العربية إجمالا؛ فالثقافة هي اللغة ،وهي الهوية، كما أنها التاريخ، وهي الحياة التي تحتاج لكي تنبض إلى مدد من الأفكار الجديدة التي تربط الماضي بالمستقبل ولا بد أن نضع أعيننا على المستقبل، ونسعى للانفتاح عليه، فنحن لن نقدر على المستقبل إلا إذا انفتحنا عليه، نستبصر جديده من موقع المشارك الإيجابي والفعال، لا موقع المتلقي.

إن نداءنا بحضور الثقافة العربية في فضاء جديد لا يعني التخلي عن قيمنا لمصلحة أدوات هذا المجال وتقنياته ولا يعني تهميش هويتنا العربية وحضارتنا الإسلامية ولا يجيز طمس خصوصيتنا القومية بل نريد لثقافتنا العربية في حضورها المتجدد عبر هذه الوسائط الحديثة أن تكون جسرا لكل هذه الخصوصيات التي لا تنفصل عن وجودنا وحاضرنا ومستقبلنا.

خطر وسائط الاتصال:

ينطوي الخوف من عواقب ثورة المعلومات والاتصال الحديثة على تيار عاطفي خفي وقوي يتمسك بثقافة وقيم ومفاهيم أخذت قاعدتها الاجتماعية والمادية والتربوية تتزعزع، وغدا للعيان أنها اليوم مهددة تحت وطأة قوى التكنولوجيا والمعلوماتية التي تلح علينا بالانفتاح بالمعرفة والصورة والصوت، وإذا كنا قد تغيرنا عن آبائنا دون ضجة كالحاصلة اليوم، فهل يمكن أن نتوقع غير ذلك بصدد أولادنا؟ إن الاحتمال الأكبر هو أن التغيير سيحصل عاجلا أو آجلا، وقد دهشنا بالتليفزيون وتخوفنا من آثاره على حياتنا لأول مرة، وتغيرنا رغم النقد والتردد فليس هناك ما يدعونا لاعتقاد غير ذلك بصدد هذه الثورة الاتصالية والإعلامية الحديثة الحاصلة اليوم.

يعيش أولادنا في بيئة مختلفة تماما، تعج بالحواسيب والشاشات الذهبية والفضية والمعلومات والبث الفضائي المباشر، والشبكات العنكبوتية والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط المختلفة، وسيتغيرون وتتغير قيمهم دون شك .

إن الفضائيات الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة والتي تلج إلى بيوتنا دون طلب الإذن منا، سلبت قيم أطفالنا وشبابنا ونحن نتفرج عليها دون أن نحرك ساكنا، بدواعي التحضر والانفتاح على ثقافات الآخرين، ومن دون أن نقوم بتوجيه وإرشاد أطفالنا وشبابنا فيما يختارونه من أفلام ومسلسلات وأخبار وأفلام كارتونية تناسب مرحلة نموهم وأيضا مراعاة البيئة التي يعيشون فيها، كما أننا أصبحنا غير مهتمين كأولياء أمور بالحوار مع أبنائنا في العديد من القضايا التي أصبحت تشكل هاجسا داخل الأسرة العربية، والتي أصبح الحديث فيها مع الأبناء من الممنوعات، مثل العلاقات الجنسية والزواج، والصداقة والتعارف والحب وتبادل المعلومات، وهذا ما يدفع بالأطفال والشباب خلال مراحل نموهم لمعرفة هذه المسائل إلى اللجوء لوسائط الاتصال والإعلام المختلفة، وذلك من أجل إشباع رغباتهم وحاجاتهم، وخاصة في مرحلة المراهقة التي يميل فيها الشباب إلى محاولة اكتشاف ومعرفة العديد من القضايا المرتبطة بشخصيتهم ومراحل نموهم.

إن القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرهما من الوسائط الحديثة الوافدة إلينا قد أثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدا تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وصبغت القيم الاجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والانفتاح غير المدروس.

تراجع دور المؤسسات الاجتماعية:

لو عدنا إلى عقود سابقة لرأينا أن الأسرة والمدرسة والمسجد، لعبت الدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد في السلوك، أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جدا إلى التلفاز والإنترنت وألعاب الفيديو والكمبيوتر والهواتف المحمولة والإذاعة والسينما، لقد انتقل دور الإسهام في

بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنو–اتصالي" لا يقيم وزنا لهذه القيم، فقد كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساسا للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها.

أما اليوم فإن البقاء في المنزل أمام التلفاز وعلى الانترنت يتيح مدى أكبر للمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع، لقد باتت خبرات المنزل أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

١ القنوات الفضائية:

تحول الإعلام اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية ، والاجتماعية والاقتصادية لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها .

وفي ظل هذا التحول يمكن تقرير حقيقة غاية في الأهمية هي أن التلفزيون– والقنوات الفضائية أحد أشكاله– قد أثار من المناقشات والجدل العلمي أضعاف ما أثارته وسائل الإعلام الأخرى ؛ فعن طريق استخدام الأقمار الصناعية ذات القوة العالية أمكن إرسال كم هائل من المعلومات ، مما يؤثر على فهم الإنسان وقناعته تجاه المواقف المختلفة إبلاغا ، وإقناعا ، وتوجيها ، وحوارا ، وبأشكالها المختلفة ، صوتا ، وصورة ، ونصا من مصدرها على الأرض إلى جهاز المستقبل مباشرة من غير اعتبار للزمان والمكان . وعلى ذلك فكل مجتمع من مجتمعات اليوم عرضة لاختراق الفضائيات لأجوائه حاملة مضامين إعلامية شرقية و غربية دون إذن مسبق بتجاوز الحدود مما مثل انفتاحا على العالم لم يسبق له مثيل ، وما ذلك إلا ثمرة للرقي المتتابع في العلوم والتقنيات وبخاصة علوم الفضاء وتقنيات الاتصال ، مما ستكون له آثاره.

وما يهمنا هو القنوات الفضائية حيث قفز عدد ما يتضمنه منها قمر انتلسات ٦ إلى ٨٠١٠٠٠ قناة صوتية محققة ضعف عددها في أقمار الستينات ب ١٦٥ مرة مع زيادة في عمرها الافتراضي من عدة أشهر إلى عشر سنوات وأكثر .

والأقمار الصناعية أنواع منها ما هو خاص بالاتصالات ومنها ما هو خاص بالتلفزة المباشرة ، وهذا هو ما يعنينا ، وربما كان من الضروري أمام تزايد الأقمار الصناعية ، وتزايد القنوات الفضائية العربية إيراد تساؤلات عن أهداف التسابق العربي لإقامة المزيد من القنوات الفضائية ، أهو خدمة للإسلام أم نشر للثقافة العربية ، أو سعي وراء مكاسب مالية أو سمعة عالمية.

ثقافة الطفل الإلكترونية:

أقامت مؤسسه أبحاث يطلق عليها (كايزر فاميلي فاونديشن) دراسة فحواها أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز ويتابعون برامج الأطفال عبر الفضائيات قدرتهم على القراءة أقل ممن سواهم . بل وجدت الدارسة أن الأطفال حتى ست سنوات يقضون وقتا في الجلوس أمام الوسائل الإلكترونية يساوي وربما يزيد عن الوقت الذي يقضونه في الأنشطة الحركية الأخرى . بل نبَّهت الدارسة إلى أن الأطفال منذ لحظة الميلاد يصبحون هدفا لسيل جارف من برامج التلفزيون والألعاب الإلكترونية والفيديو والكمبيوتر. فهم وحتى السادسة يقضون أكثر من ساعتين أمامها يوميا ، بينما يقضون في القراءة والاستمتاع ٢٩ دقيقة بالكاد وتوصي الدارسة بضرورة اختيار الأم لكتاب يتميز لجاذبيّة الألوان والصور والطباعة.

وفي دراسة أخرى أجريت في إحدى الدول الأوروبية أثير فيها مدى تأثر الأطفال الجسماني والنفسي بالمشاهدات المتلفزة وبالألعاب الإلكترونية ، واتبعت الدارسة أسلوبا لطيفا وذلك من خلال المرور على البيوت وعرض المخاطر على الآباء وحثهم على تقليل وقت المشاهدة ، وكذلك عرضت عليهم تدريبهم على المهارات اليدوية بتقديم أدواتها وطريقة تشغيلها وقدمت جوائز عينية ونقدية لكل أسرة تنجح في تنمية مهارات أبنائها ، من هنا يمكن أن نفسر لماذا تفوق ابن القرية أو ابن العامل البسيط على نظيره من أبناء الوفرة وخاصة في المراحل الدراسية الحاسمة : الإعدادية والثانوية ، بل نجد هؤلاء الذين لم يجعلوا للوسائل الإلكترونية سلطانا عليهم إلا بقدر، وهم أيضاً الذين حرصوا على أعمال العقل والتفكير إذ لم تعرف الوجبات الدسمة الشهية الجاهزة طريقها إليهم.

توصيف المادة الإعلامية التقليدية المقدمة للطفل:

من المهم إلقاء الضوء على طبيعة الثقافة الإلكترونية المقدمة للطفل و معرفة التبعات النفسية والاجتماعية والمعرفية لهذه الثقافة ، وذلك من خلال المادة الإعلامية التقليدية والدينية الموجهة للطفل، إذ تعددت الوسائل الإلكترونية للثقافة الآنية وأحاطت بالأبناء من كل متجه ومن أهم روافدها النابضة بالحياة : الفضائيات، والألعاب الإلكترونية والكمبيوتر والمحادثات عبر الإنترنت وما يحويه من اتصال قد يكون آمن أو غير آمن . وكذلك تعددت آثار هذه الروافد بتنوعها على الأبناء بدرجات متفاوتة بحسب المخزون الإيماني والقيمي والثقافي بل والوطني القابع بذلك الجسد الصغير .

إن وسائل الإعلام الجديدة (New media) تقدم معلومات غزيرة وتفتح له آفاقاً جديدة حول العالم وحول الثقافات المختلفة ، وكذلك تمده بأساليب حياتية مغايرة ومتميزة ومختارة وفي بعض الأحيان تقدم لنا اقتراحات مساعدة عن كيفية إتمام وإنجاز أشياء لم تقم بها من قبل . وكذلك يتعلم الطفل طرق جديدة للعب وكذلك قواعد التنظيم والتخطيط وغيره ،ولكن احتمالية تعرض المشاهد الصغير (young audience) للمضامين الغير آمنة هي احتمالية واسعة النطاق ولا نستطيع إغفالها .

لقد أصيب هذا الجيل بأزمة قيمَّية ينعكس صداها على سلوكهم اليومي في مناشط حياتهم ونستطيع أن نرسم ملامح هذا التأثير كما يلي :

أولاً: تعد مادة الرسوم المتحركة هي الوجبة الإعلامية الشهية للصغار وأنها تأتي في طليعة مشاهدات الصغار فقد وجدت إحدى الدراسات أن متابعة الأطفال للرسوم المتحركة تقدر بحوالي عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية المتوسطة وقد تهدف هذه الأفلام الكرتونية أحياناً إلى زعزعة عقيدة الطفل في خالقه والعياذ بالله ،وكذلك تعليم الأطفال أساليب الانتقام وكيفية السرقة وكل ما يفتح لهم الآفاق للجريمة .

ثانياُ : معظم ما يقدم من برامج يكرس الحياة الغربية في الملبس والمأكل والمسكن مما يورث الأبناء نوعاً من التمرد على حياتهم يصل إلى درجة الإحباط ثم التخطيط ثم الإنكار.

ثالثاً : بعض البرامج تشير بطرف خفي إلى التحرر من الوالدين وحقهم في التوجيه والتربية بل تهون من شأن القيم الإسلامية.

رابعاً : اهتمت الفضائيات بأنماط رئيسية من الأفلام والمسلسلات تكرس للسحر والشعوذة واستطاعت براعة المخرج والمصور ومخططّي الحيل أن يبلغوا أعلى درجات التقنية في هذا المجال مما كان له أثره في جذب المشاهدين من

الشباب والصغار والكبار وأصبحت لها نسبة مشاهدة عالية ينتظرها الجميع ، فهم يوقفون الزمن ويخرجون إلى المستقبل ويتحولون في الفضاء ويتعاملون مع الجن والملائكة ويستخدمونهم في الصعود والهبوط من السماء إلى الأرض .

خامساً : اهتمت الفضائيات بأنماط رئيسية من الأفلام والمسلسلات التي تكرس الرعب أو الجريمة والتي قد تهون من قيمة الإنسان ، فلا مانع أن يخرج علينا بطل المسلسل الذي يتفنن في غرس أنيابه وأظافره وربما أترع في سعادة دماء عائلة ما أو طفل أو قرية ما ،أو يُخرج الوحش المفترس من دبيبة– الأرض التي ربما لم نلحظها بالخدع السنيمائية – فُيكبَّر العناكب والنمل والنحل حتى يترك أثره على المشاهدين وخاصة الأطفال والشباب. فجاء التأثير على شقين :

الشق الأول : يصاب المشاهد الصغير بآفة الخوف والترويع وخاصة لو شاهد شيئاً منها في حياته العادية (النمل – الصرصور).

الشق الثاني : يتبارى في استخدام أفانين المخاطر فربما حمل المدية والخنجر وطعن من يختلف معه .

لذا استطاعت هذه المشاهدات لكثرة تتابعها وتنوع أساليب عرضها أن تصل إلى ما ترجوه فأصبحت أمنيه الصبية الصغار تحقيق أقصى متعة وأقصى سعادة وامتلاك أحدث السيارات في أقل وقت ممكن وبالتالي تراجعت الهوية الإسلامية ذات الأهداف السامية النبيلة ، فهم ينشدون الآنية اللحظية للجنّة الموعودة في المتعة والملبس والغذاء .

كما نجحت هذه المشاهدات المنظمة للفضائيات أن تجعل الثقافة الاستهلاكية هي الزاد الحقيقي للجيل فقد تحول الأخير نتيجة لإغراقه في المشاهدات التلفازية إلى إنسان هامشي سلبي يعتمد على غيره ولا يحس العمل ولا الإنتاج، ولهذا لا نعجب أن رأينا أفانين العقول الأخرى تزحم الأسواق العربية الإسلامية بصناعات رديئة وربما لها أثرها المدمر على الشباب والأطفال.

كل هذه العوامل تؤدي إلى تدمير البراءة في نفس الطفل العربي فهو يعيش ويمتزج بواقع غير واقعه وحياة غير حياته ، بينما تقوم الأسرة والمدرسة بتعليمه وتثقيفه بمادة ثقيلة متناقضة لا تتناسب مع تطَّلعاته التي نمت من جراء هذه المشاهدات.

توصيف للمادة الدينية المقدمة للطفل:

إن الطفل العربي المسلم يتعرض في عالمنا المعاصر لبعض البرامج ذات التوجه الديني التربوي لتفعيل المادة الدينية وإعطائها البعد الواقعي المعاش والتي قد تتميز بالابتكار ،ولكنها تحتاج للمزيد من الجهد الفني والابتكاري لتواكب الوجبة الإعلامية الإلكترونية التي تعود عليها الطفل عبر الفضائيات والأنترنت ، فجاء الخطاب الديني الإعلامي الموجه للطفل على النحو التالي :

أولاً : يقدم في صورة دراما يشارك في إعدادها الأطفال تبرز معنى قيميا وتحث على الإتيان بسلوك محمود ومثال ذلك ما تعرضه قناة اقرأ من حين لأخر . وكذلك بعض القنوات الأخرى.

ثانياً : يقدم بصورة معروض كرتوني تقليدي يهدف إلى إيصال المعنى التربوي الديني للصغير بأسلوب يفهمه وتترجمه خريطته الإدراكية بصورة حسية فنية رشيقة حيث يلتحم هذا العرض الكرتوني مع خبرة الطفل الاتصالية السابقة . ومثال ذلك ما تعرضه قناة اقرأ وقناة المجد وكذلك بعض الفضائيات.

ثالثاً : يقدم في صورة عرض صلصالي متحرك مبتكر . وهو عرض جذاب ومميز ويقدم هذا المنتج الإعلامي القصص الدينية بصورة مشوقة مع عرض لأهم الأحداث ذات الأثر التربوي للموضوع ومثال على ذلك قصص الأنبياء التي تناولتها

الفضائيات وكذلك القنوات المحلية ثم قدمتها الأشرطة الممغنطة (سي دي) وبذلك تزداد فرص المشاهدة المنفردة والمتكررة وبالتالي يزداد ارتباط الطفل بالقصة والعبرة من القصة.

رابعاً : ً يقدم في صورة عرض غنائي أو ما يشبه الكليب التقليدي ولكن يتميز بأن أبطال هذا الكليب الغنائي أطفال . وذلك باستخدام كلمات مؤثرة ومفهومة وإيقاعات مدروسة بحيث تحدث الأثر التربوي الديني لدى الطفل يعمد إلى ترسيخ القيم الخلقية والآداب الإسلامية.

خامساً : برامج حوارية تعليمية دينية ويعد هذا الشكل البرامجي بأساليب عدة فيأخذ تارة الشكل التعليمي التقليدي بحيث يجلس المذيع وسط الصغار يتدارسون معنى تربوياً دينياً ،أو يتعلمون قراءة آيات الذكر الحكيم ، ويتميز هذا العرض باختيار مواقع تصورية متميزة ومناخ مفتوح بعيدا عن الحجر التصويرية المغلقة أو الطرق التقليدية في التلقي.

وعلى الرغم من هذه المحاولات الجادّة والمتنوعة والتي لها أثرها على المتلقي الصغير، إلا أنها لم تحظ بالذيوع الواجب ،هذا فضلاً عن أن هذه المحاولات لا تواكب الكم المذهل الغزير الوافد ، أيضاً يفتقر المعروض المقدم إلى نواحي الإبداع التقني ، فإن سلم الهدف ووضحت الفكرة لم تسلم الطريقة الفنية للعرض.

توصيات لتحديث الخطاب التقليدي والديني الموجه للطفل العربي لمواجهة التحديات الراهنة :

من هنا كان لزاما علينا تحديث الخطاب الديني الخاص بالطفل سواء من حيث المستوى الفكري أو القالب العرضي المقدم من خلال الفكرة . وذلك من خلال النقاط التالية :

فلا بد أولاً : من عقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات التي تجمع نخبة من مسؤولي وخبراء الإعلام المسلمين الذين يتسمون بالوسطية ، وأيضا خبراء وضع المناهج وعلماء اجتماع وعلماء النفس يقومون جمعياً بتقديم الأفكار النابعة من أصولنا العقائدية والمجتمعية مع إضافات فنية لا تخفي على متخصص ليقدم لأبنائنا ما يتناسب مع كل مرحلة عمريه وأيضاً لا نغفل الإشارة إلى قضايا العصر وخاصة أطفال الحجارة ومعنى الانتفاضة حتى لا ينسى الأطفال في ظل هذا الزخم الإعلامي المتسلط جراحات الأمة ، لابد من إنتاج برامج وحكايات إسلامية تنّمي وتحافظ على السلوكيات وتهوِّن من شأن التقليد وترسيخ مفهوم الانتماء ، وذلك من خلال تفعيل آيات الله والأحاديث لتقربها للأذهان .

ثانياً : ألا يكون الخطاب الديني الموجه للطفل قائم على : رفض كل أشكال الحضارة الغربية فلا يدفعنا الخوف من المؤامرة أن نرفض كل شيء فينبغي أن نعي أن الحضارة الغربية قامت على مجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية التي جاء بها الإسلام والتي منها إتقان العمل والعلم والتخطيط والنظام والتعاون وحسن الإدارة والإخلاص والعلم القائم والتدبير والتجربة ينبغي ألا ننسى أن هذه الحضارة استطاعت أن توفر الجهد البدني ثم استطاعت أن توفر الجهد الذهني وقدمت الكثير من الحلول للمشاكل البيئية بل وتم القضاء كلياً على العديد من الأوبئة والأمراض ونجحت في اكتشاف مسببات الأمراض المستعصية عن طريق فك شفرة الجينات ،لكن ينبغي ألا ننسى أيضاً أنّ الحضارات لا تقوم على التقدم العلمي ولا التفوق العسكري ولا الازدهار الاقتصادي فقط فلا تعتبر حضارة حق إلا إذا صاحبتها عقيدة متميزة وقيم إنسانية راقية ومبادئ أخلاقية فأما إن اقتصرت على الجانب المادي فهي آلية مساعدة للحضارة وليست حضارة لأنها توفر الجهد فقط ، وينبغي ألا ننسى أن وراء هذه الصورة الجميلة آثاراً سلبية للحضارة منها النزعة المادية والنزعة العلمانية وأنها حضارة تقوم

على الصراع ،هذا إلى جانب الانحلال الأخلاقي – التفسخ العائلي – القلق النفسي – الاضطراب العقلي – الجريمة والخوف.

ثالثاً : لابد من تفعيل دور الوسيط الأسري لتحديث الخطاب الديني وذلك بالدعوة :

• لإعداد الأبناء إعداداً سليماً لاستقبال الأفكار الوافدة والمتناقضة والمغايرة وذلك بتقوية ثوابته العقائديّة ومعايشتهم في كل حين لربط الأصالة بالمعاصرة والاهتمام بالآنية الفاصلة بينها وذلك بالاندماج والامتزاج حتى لا ينفصل الولد عن مشيمتة الفطرية الإيمانية وبالمناقشة والحوار.

• اختيار ما يشاهده الأبناء وليكن ذلك بالإقناع والحوار ، وفلترة هذه المشاهدات بإعادة تقييم العمل والتركيز على البراعة في استخدام الحيل وأن هذا البطل السوبر ليس إلا شخصاً عادياً لكنه يجيد عمله باستخدام الحيل الفنية والوسائط الإلكترونية التي تجعله يطير في السماء ويعيش تحت الماء.

• تقديم البدائل وإتاحة الفرصة للأنشطة الرياضية والمهارات اليدوية.

• الحرص على أن تكون الوسائل الأثير الإلكتروني في غرف المعيشة وليست في الغرف الخاصة (سواء الكمبيوتر أو التلفاز).

فالمطلوب أولاً : ترتيب عقول الصغار والخروج من ربقة الحشر والحشو والتكديس، فالعقل كالحقل وكما تزرع تحصد.

والمطلوب ثانياً ، تنمية الوعي بالذات والثقة بالنفس والتعرف على العلم النافع والذي يورث الطمأنينة .

والمطلوب ثالثاً : تقديم البدائل المستنيرة التي لا تعوزها عوامل التشويق والجذب.

<u>إيجابيات القنوات الفضائية</u>:

- المساعدة في تحقيق التنمية والتعليم وسرعة إيصال المعلومات إلى المناطق النائية والمعزولة، عن طريق التلقي المباشر من الأقمار الصناعية التي تسبح في فلك السماء، والتي تجاوزت جميع الحدود، ودخلت المنازل بدون استئذان ناقلة العالم بين يدي المستخدم بكل ما فيه والاطلاع المباشر عليه.
- أنها تحمل مواد إعلامية ذات فائدة كبيرة للمشاهد ،منها القنوات التعليمية التي توفر حصصا مجانية في مختلف العلوم، والقنوات الثقافية التي تعرض الندوات والحلقات النقاشية المثمرة ،إضافة إلى مواقع نقل الأخبار الهامة من سياسية ، واجتماعية ، وثقافية ، واقتصادية ومن قلب الحدث ،وبأقصى سرعة ، وما تعرضه بعض القنوات من دراما هادفة للمواطن المستخدم تساهم في تماسك الأسرة العربية.
- ساهمت في ربط المغتربين العرب عموما بوطنهم الكبير ،وأسهمت في رأب الصدع الذي أصيبت به مؤسسات العمل العربي المشترك، وتحسين الصورة التي رسمتها الصهيونية للعرب في دول أوروبا وأمريكا ،وما يمكن أن يؤدي ذلك إلى المحافظة على التراث العربي عند توجيه مثل هذه القنوات لخدمة المستقبل العربي وازدهاره.
- وجود الفضائيات الدينية التراثية الهادفة التي تركز اهتمامها على التراث العربي وتطرح له المقومات الأساسية للمحافظة عليه. وتقف ضد ما تطرحه القنوات العادية لتشويه التراث العربي والإسلامي.

المآخذ على القنوات الفضائية:

مقابل إيجابيات الفضائيات ثمة العديد من السلبيات ومنها:

١-أن الفضائيات تعد من الأذرع الرئيسة للعولمة لذا تسعى أيديولوجيتها إلى إسقاط الارتباطات العائلية والوطنية والدينية والقومية والثقافية والطبقية للإنسان بغية ربطه بالتكنولوجيا والحياة الجديدة التي تصنعها الأجيال المتعاقبة في تطوراتها المختلفة.

٢-أن كثرة البرامج الوافدة من الفضاء سترغم أفراد الأسرة على الجلوس ساعات طويلة لمشاهدتها ،مما يؤدي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.

٣-أن الفضائيات تساعد على تغيير الإرث القيمي واستدخال الأفكار والقيم المستوردة عليه ،التي قد لا تتوافق مع التراث العربي والإسلامي.

٤-ارتباط جميع سكان الأرض بالصحون الفضائية وبالقنوات التلفزيونية ذاتها الموجودة في كل أنحاء العالم ،والموجهة لجمهور عالمي معولم وليس للجمهور المحلي.

٥-أن اعتماد الأقطار العربية على وكالات الأخبار الأجنبية ،التي تعمد إلى صياغة الأخبار بشكل يحقق ما تسعى إليه الدوائر الغربية من تشويه لمواقف الإنسان واتجاهاته ،وبذلك أصبحنا مستهلكين لأخبارهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم.

٦-أن استنساخ برامج اللهو والإثارة غير المألوفة التي جربتها القنوات الغربية في إطار ما يسمى برامج التصوير الواقعي ،أوقعت العديد من المحطات الفضائية العربية في فخ المحظور أخلاقيا وقيميا عن طريق تلك البرامج.

٧--تسابق الفضائيات العربية على إرضاء الجمهور العربي خاصة فئة الشباب واجتذابه بأي وسيلة لبث المواد التي تتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية .

٨-نشر ثقافة العنف بسبب المواد المعروضة في الفضائيات ،التي تؤثر بشكل كبير في المشاهد ،خاصة الأفراد المنهمكين في مشاهدة أفلام العنف.

نتائج دراسة :

أجرت جامعة الملك فيصل(٢٠٠٧)دراسة حول (كيف نحمي أبناءنا من خطر الفضائيات)على طلبة كلية العلوم الإدارية والتخطيط في الجامعة ،وتكونت العينة من(١٦٠طالبا وطالبة،٨٠ طالبا و٨٠ طالبة)،تراوحت أعمارهم ما بين ٢١-٢٥ سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١-أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يقيمون مع أسرهم.

٢-يقضي ٤٨ طالبا و٤٣ طالبة ٣ ساعات وأكثر في مشاهدة القنوات الفضائية.

٣-٥٠%من الطالبات و٣٧% من الطلاب أكدوا عدم وجود دور للأسرة في اختيار نوعية البرامج التي يشاهدونها.

٤-٥٤% من الذكور يشاهدون قنوات أجنبية إلى جانب(العرب سات)والغالبية العظمى من الذكور يفضلون مشاهدة أفلام العنف والجريمة ،وباقي افراد العينة يشاهدون الأفلام الاجتماعية والخيال العلمي والرعب.

٥- ٧٢% من الذكور تأثر مظهرهم الخارجي بالنماذج التي عرضتها الفضائيات الأجنبية.

٦- ٤٥ طالبة يفضلن مشاهدة الأفلام الاجتماعية و١٤ طالبة يفضلن أفلام العنف والجريمة،و٩ طالبات يفضلن أفلام الرعب النفسي .

٧- كان الطلاب أكثر تأثرا من الطالبات، ونصف العينة يعتقدون بالتأثير السلبي للفضائيات في تحصيلهم الدراسي.
٨-٦٣ طالبا يعتقدون بأن الفضائيات تضعف الروابط الأسرية و٧ طلاب يشعرون بالإحباط و٩ طلاب يشعرون بالاغتراب.

الخلاصة:

علينا أن ندرك أهمية أن جهود المسلمين في هذا السبيل ينبغي أن تنطلق من سياسة إعلامية مشتركة يتحرك في إطارها كل من أراد إعلاء كلمة الله بواسطة القنوات الفضائية ، أو غيرها من وسائل الإعلام لأن ذلك أدعى إلى التكامل وأبعد عن التنافر ، والمسلمون أولى بهذا المسلك من أولئك الذين يتبعونه في نشر باطلهم والتمكين له ، وينبغي أن تكون مرتكزات تلك السياسة متضمنة في المجالات الأساسية للحياة ، الديني والثقافي والسياسي والاقتصادي ، والاجتماعي ، بحيث تستوعب الحياة البشرية في أبعادها الدينية والدنيوية ، ولا يند منها شيء عن الاهتمام.

وعلى الرغم من الصيحات المتعالية للتخلص من التلفاز (والقنوات الفضائية نمط متقدم منه) لكثرة الشر والفساد فيه فإنه لا مناص من الاعتراف بأنه أحد منجزات العصر التي أكسبت الإنسان سيطرة أكبر على واقعه ، وأطلعته على أسرار كونية ما كان يستطيع الاطلاع عليها من دونه حيث بلغت تكنولوجيا الفضاء الذروة في القدرة على عرض ما يجري في العالم حال وقوعه.

وفوق ذلك فإن القنوات الفضائية في حقيقة الأمر ما هي إلا إرسال تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية ولا ينكر عامل أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية ، وتربوية ، وإخبارية ، وهو كذلك فرصة لنظام تعليمي متطور وسريع وشامل يساعد في إيجاد جو تنموي فعال ، وهذه الأهمية مقدرة ومعتبرة ، وغير منكرة ، وتأسيسا على ذلك فالقنوات الفضائية وسيلة تربوية متى أحسن استخدامها ، تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير ، وكثير منها مهيأ لتقديم خدمات تعليمية ، وتربوية ، وثقافية ، وإعلامية واسعة وليس من الحكمة رفضها والإعراض عنها.

٢-الهاتف النقال:

ينتشر بقوة بيننا ويأخذ جُل اهتماماتنا يضعنا أحيانا بمنافسة ويبقينا أسرى لتطوره وتجدده حتى يولع شبابنا وأبنائنا برناته وشكله وشركته ،متنقل في كل الأيدي وأحياناً نجد منه اثنان في اليد الواحدة في سيارات الأجرة والجامعات والمدارس والشوارع.. مع الصغير والكبير. .المرأة والرجل.. فنحن في عصره وزمنه عصر الاتصالات المفتوحة والسماء الواسعة والأرض الضيقة بما رحبت فقد صارت قرية صغيرة نجد ضالتنا فيها بيسر وسهولة ، ذلك الاختراع الصغير بحجمه الكبير بتطوره وفائدته.. الذي قرب المسافات البعيدة.. الهاتف المحمول الذي غزا العالم وانتشر سريعاً ونشر معه ثقافته ، أجريت أول مكالمة منه في الثالث من أبريل عام ١٩٧٣ أجراها مخترع الهاتف بلا سلك" مارتن كوبر" المهندس الأميركي بشركة موتورولا ... كان هاتفه المحمول هذا أبيض اللون بحجم علبة الأحذية بلا شاشة، و يفوق وزنه الكيلوجرام.

أضرار الهاتف النقال :

- **يساعد على فقدان الذاكرة عند الشباب :** نتيجة للإشعاعات التي تطلقها أجهزة الهاتف النقال، يخرج زلال من الدم وينتقل إلى المخ ويمكن ان يكون الضرر خطيرا جدا حيث يصيب خلايا المخ والذاكرة بالتالي قد يؤدي إلى فقدان الذاكرة ، وقد اجري البحث برئاسة البريفسور سلفورد في السويد سنة ٢٠٠٣ حيث أطلقت أشعة على فئران تتراوح أجيالها بين ال١٢ أسبوع إلى ال٢٦ أسبوع ، راقب الباحثون الفئران خلال ٥٠ يوما متواصلا ، بعد ذلك تم فحص الفئران بواسطة المجهر ، فوجدوا ان كثيرا من الخلايا في المخ قد أصيبت ، يقول سلفورد إننا من المحتمل جدا ان نصاب بنفس الضرر إذا تعرضنا لأشعة الهاتف بشكل متكرر لان أدمغتنا تشبه أدمغة الفئران.
- **الهاتف النقال يسرع الشيخوخة بالشباب** : الدكتور فاضل محمد علي قد اثبت ان الهاتف النقال يلحق الشيخوخة بالشباب وذلك من خلال دراسة أُجريت تجاربها على ١٤ طالبا لم يسبق لهم استخدام الهاتف المتحرك من قبل ولم يعانوا من أي أمراض خاصة أمراض الدم ، وقد تم سحب عينات من دم هؤلاء الطلبة قبل إجراء الدراسة ثم حملوا الهاتف لمدة ساعة إلى أربع ساعات ثم تم سحب العينات بعد كل فترة وبينت نتائج التحليل وجود زيادة كبيرة في نسبة الشوارد الحرة في الدم الذي يؤدي إلى قتل الخلايا ويسبب الشيخوخة للشباب !!.
- **زيادة حرارة الدماغ مما يحدث تفاعلاً بين الكالسيوم داخل خلايا الدماغ وخارجها**: فيمنعه من الدخول إليها ويجعلها غير آمنه فإذا حصل أي طارئ لا تستطيع الدفاع عن نفسها وتسبب فقدان الذاكرة .
- **وعند وضعه على الخصر يؤثر على النخاع الشوكي.**
- **يضر بالنساء خصوصاً الحوامل فهو يؤثر على خلايا الحمل و تغير في الجينات والكروموزوم ،** وقد يحدث تشوهات للجنين إذا تعرض لإشعاعاته.
- **يؤثر على قائد السيارة :** فإذا كان الجوال بالسيارة يتجلى ضرره في حصر الموجات المغناطيسية والذبذبات داخل علبة مقفلة أكثر ويصبح مفعوله أكثر ضرراً ١٥ مرة في الدقيقة كما يتجلى خطره في تأثيره على الانتباه وتخفيف ردة الفعل فإذا كان هناك إمكانية حدوث حادث ما فإن قائد السيارة يمكن أن يفرمل بعد بضعة عشر ثانية أكثر من المعتاد..
- **يؤدى إلى حدوث أعطال بأجهزة تنظيم ضربات القلب**: أن التعرض بشكل كبير لذبذبات البث أو وضع الهاتف نفسه بجانب قلب الإنسان مثلا قد يضر بالصحة وأحيانا .
- **يسبب أخطاراً على المرضى أو كوارث للمسافرين:**نتيجة التداخل مع الأجهزة الالكترونية الدقيقة مثل الأجهزة الطبية وأجهزة الطائرات والملاحة الجوية .
- **عدم مراعاة الذوق العام أو متطلبات الهدوء والطمأنينة في أماكن معينة**: مثل المساجد وقاعات المحاضرات وأثناء الاجتماعات والمناسبات الرسمية وغيرها.
- **زيادة المصاريف وإثقال كاهل المستهلك**: خصوصاً في الدول التي تحتكر فيها خدمات الجوال وتكون الأسعار عالية .

خطر أخلاقي:

كل الأضرار السابقة التي تم حصرها هي أضرار صحية تؤثر على صحة الإنسان وقدراته الجسدية أي أنها أضرار فردية ولكن هناك أخطار اشد واكبر تؤثر في المجتمع ككل وتفسده وهي الأخطار الأخلاقية ومنها :

١. العديد من الشباب والأكبر سنا للأسف يستخدم المحمول لإزعاج ومعاكسة الآخرين والدردشات ليس إلا..، متناسين بذلك الضرر الذي يسببونه للناس والمجتمع.

٢. ويستخدمه البعض كشاشة عرض لصور وأفلام خارجة عن أصول الأدب والأخلاق وإذا وعى الأكبر سناً هذه الأخطار فالأطفال والمراهقين لا يعون ذلك ويقلدون فقط ويبدأ هذا الخطر بالانتشار سريعاً.

سماعات الأذن هل تحل المشكلة؟

أِشار بحث حديث إلى أن بعض سماعات الأذن زادت بمعدل ثلاثة أمثال من كمية الإشعاعات التي تنتقل إلى الإنسان بدلاً من أن توفر الحماية من المخاطر الصحية المحتملة من استخدام الهاتف المحمول ...وكانت أبحاث علمية سابقة قد ربطت بين استخدام الهاتف المحمول وبعض الأعراض المرضية مثل أورام المخ رغم استمرار انقسام العلماء بشأن هذه القضية ..إذا كان مستخدمو الهاتف يخشون من كمية الإشعاعات التي تنتقل إليهم فلا يجب أن يعتمدوا على سماعات الأذن.

واقي جهاز الهاتف المحمول:

وهو عبارة عن قطعة ملتصقة بالهاتف من سبيكة معدنية خاصة ذات قدرة على الامتصاص الطاقة الكهرومغناطيسية الصادرة من الهاتف ، و تنتقل هذه من السبيكة لليد لتتوزع على الجسم و يتجنب تأثيرها المباشر على الرأس ، و بالتالي يقل الضرر الناتج من المحمول على دماغ الإنسان.

لِم يُمنع الطالب من إحضار الهاتف النقال إلى المدرسة ؟

لا يمكن لعملية تربوية ان تسير بتركيز داخل صف بوجود هاتف نقال لأن هذا الهاتف يحول الصف الى ساحة لنغمات ورنات من شأنها ان تزعج وتقلل من التركيز في الدرس وتؤدي بالتالي الى خلق فوضى وتسيء العلاقات فلكل مدرسة قوانينها ودستورها ، ولكن هناك حاجة للطلاب لابد من تفهمها فقد يحتاج الطالب للاتصال بالأهل لأمور ضرورية ؛ فعلى المدرسة أن تضع هواتفها الثابتة والمنقولة في خدمة الطلاب حتى نمنع هذه الظاهرة.

توصيات للحد من مخاطر الهاتف النقال:

١- سن قوانين لمنع امتلاك الهاتف النقال ممن يقل عمره عن ١٨ سنة .

٢ - العمل على تكثيف حملات التوعية بمخاطر الهاتف النقال صحيا وسلوكيا وتحصيليا وذلك من خلال ما يلي:- (الإذاعة المدرسية ، المسرح المدرسي ، المحاضرات ، الكتيبات و المطويات ..... وغيرها)

٣- قيام الأخصائي الاجتماعي أو النفسي بدور محوري في عملية التوعية المشار إليها سابقا .

٤- قيام إدارة المدرسة ومعلميها بمتابعة مدى جدوى حملات التوعية والبحث عن طرق وسبل متجددة للقضاء على هذه الظاهرة .

٥- توعية أولياء أمور الطلبة بخطورة امتلاك الطالب للهاتف النقال وذلك من خلال اجتماعات الجمعية العمومية لمجلس الآباء والمعلمين ، وكذلك عند حضور ولي الأمر لزيارة ابنه في المدرسة .

٦- منع المعلمين من استخدام الهاتف النقال أثناء الحصص ، ومتابعة ذلك ، ومحاسبة كل من يخالفه .

٧- وضع أجهزة تمنع عمل الهواتف النقالة في المدرسة ، ويستثنى من ذلك غرف المعلمين والإدارة كما هو الحال في بعض المستشفيات .

٨-الحد من استخدام الأطفال للهاتف النقال لمدة طويلة من الوقت وذلك لأن الأطفال قشرة الدماغ لديهم قليلة السمك وأن رؤوسهم صغيرة الحجم وجهازهم العصبي ما زال في طور النمو.

كيف تقنع ابنك بالعدول عن رأيه في امتلاك هاتف نقال؟

١ – تسأله عن سبب إلحاحه لتحاوره بموضوعية عن سبب قبولك أو رفضك .

٢—تحدثه عن أقوال العلماء التي تبين مضار النقال على الأطفال بوجه الخصوص.

٣—لا يكون رفضك أمرا قاطعا كي لا يشعر ابنك بالظلم بل عده ان تشتري له نقالا متى ما رأيت انه بحاجة إليه.

٤—اعلمه بأن سبب اقتنائك للنقال ليس مجرد شكل بل للضرورة فقط ولا بأس ان تسمح له باستعماله وتعرفه على خدماته.

التعليم بالهاتف النقال:

أدخلت المؤسسات التعليمية تقنية التعليم الالكتروني بالجوال/المتنقل؛ حيث يستطيع الطالب عبر هذه التقنية أن يحصل على محتوى تعليمي تفاعلي قابل للتحميل على جهاز الهاتف النقال.

إن اعتماد الكثير من المؤسسات التعليمية على هذا النوع من التعليم يأتي من إيمانها بدور التقنيات الحديثة في تحقيق خبرات تعليم وتعلم ذات جودة عالية ،بالإضافة إلى أن هذا المشروع سيلعب دورا كبيرا في إثراء وتعزيز خبرات التعليم والتعلم لدى المدرسين والطلاب على حد سواء.

وهذا المشروع يشتمل على محورين:

الأول : يتضمن تطوير محتوى تعليمي تفاعلي قابل للتحميل على جهاز الهاتف النقال(كالملخصات والشروحات وأسئلة التقييم الذاتي والصوتيات والمرئيات.....)

والمحور الثاني : يعني بتوفير خدمات الرسائل القصيرة لطلب معلومة معينة(كمعرفة الجداول الدراسية ،ومواعيد الأحداث الجامعية ،وأخبار الجامعات.....).

المقصود بالتعليم النقال :

كلمة Mobile كصفة أو كاسم في قواميس اللغة تعنى (متحرك أي قابل للحركة أو للتحرك أو الجسم المتحرك) ، ومن هنا يمكن ترجمة المصطلح Mobile Learning أو إلى ما يلي: التعلم المتنقل – التعلم النقال – التعلم المتحرك– التعلم الجوال– التعلم بالموبايل – التعلم عن طريق الأجهزة الجوالة (المتحركة) أو المحمولة باليد ، فكلمة الموبايل Mobile تعنى في الغالب الأجسام أو الأجهزة المتحركة أو الأجهزة النقالة والمحمولة مثل الهواتف الخلوية Cell

Phones والمساعدات الرقمية PDA والهواتف الذكية Smart Phones والحواسب المحمولة Portable Computers وغيرها.

الأسباب والمبررات التي دعت إلى ضرورة استخدام المحمول في التعليم:

يقف وراء الدعوة إلى الاستفادة من الأجهزة المحمولة في التعليم عوامل وأسباب كثيرة منها:

١ – النمو المتزايد لاستخدام الأجهزة النقالة عموماً.. والهواتف المحمولة على وجه الخصوص في العالم:

لقد أصبحت الأجهزة التكنولوجية المحمولة في الوقت الحالي من الأدوات التكنولوجية التي لا تكاد تفارق مستخدميها في ليل أو نهار، والتي زاد عدد مستخدميها بصورة كبيرة، خاصة بعد أن أصبحت تقنية تلك الأجهزة رخيصة – سواء فيما تعلق بأسعار تلك الأجهزة أو تكلفة الخدمات المرتبطة بها .

٢ـ تعدد الخدمات التي يمكن أن تقدمها الأجهزة النقالة في مجال التعليم والتعلم:

فالأجهزة النقالة ومن بينها الهاتف المحمول تتسم بقدرتها العالية على الوصول إلى الأفراد في اى مكان وفى اى وقت، بالصورة التي تساعد في الوصول إلى شرائح مختلفة تتفاوت أعمارها وتتباين خصائصهاK إضافة إلى ما توفره من فرص للتعاون والمشاركة بين أفراد العملية التعليمية دون الحاجة إلى الالتقاء وجها لوجه، بما يسهم في تقديم تعلم أفضل ، كما أننا نستطيع من خلال تلك الاجهزة تخزين كمية كبيرة من المعلومات أو الكتب والملخصات والمراجعات الضرورية لعملية التعليم والتعلم ، وهذه الأجهزة يمكن أن تجعل من التعلم متعة من خلال الجمع بين عمليتي التعلم واللعب، إضافة إلى التجديد والحيوية في عملية التعلم من خلال ما توفره من خدمات الصوت والصورة ...وغيرها.

٣– شيوع وانتشار أساليب وأنماط التعليم عن بعد، وثبات جدواها وحاجة المجتمعات الضرورية لها:

إن المتأمل في التوجهات المستحدثة في التعليم يلاحظ أن نسبة تبني نظم التعليم عن بعد تزداد بسرعة منقطعة النظير على مستوى العالم أجمع ، متخطية بذلك العوائق والمشاكل والصعوبات ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، إلى الحد الذي أصبحت معه نظم التعليم عن بعد واحدة من نظم التعليم المعتمدة والرسمية في العديد من الدول والأنظمة التعليمية خاصة لهؤلاء الذين حالت بينهم وبين الحضور لقاعات التعلم في المدارس والجامعات عوامل اقتصادية أو سياسية أو جغرافية، فالتعليم عن بعد– والذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر–أصبح اليوم منتشرا في جميع أنحاء العالم ويخدم عشرات الملايين من الطلاب، وله العديد من الخبراء والمنظمات المهنية في معظم الدول، نظرا لما حققه من دور هام في إشباع حاجات لا تستطيع الجامعة التقليدية إشباعها كتعليم الكبار والتعلم مدى الحياة من خلال مراعاة ظروف المتعلمين وتجاوز حدود الزمان والمكان . وإشباع حاجات المجتمع الحديث من العمالة الماهرة وفي التخصصات التي يحتاجها سوق العمل.

٤– **المساهمة في التغلب على ما يعانيه التعليم التقليدي من مشكلات،** مثل محدودية فرص التعليم المتوافرة حالياً ومستقبلاً لقطاعات كبيرة من المجتمع في المناطق الريفية والنائية والناتجة عن التوزيع الجغرافي غير المتوازن لمؤسسات

التعليم العالي، أو لبعض فئات من الدارسين لا تتوفر فيهم الشروط التقليدية للالتحاق بالجامعات الحالية كالموظفين ورجال الأعمال وربات البيوت وغيرهم ممن يرغبون في توسيع أفاق معرفتهم وثقافتهم وتطوير مهاراتهم المهنية والحصول على درجة جامعية ملائمة، ولا يستطيعوا الحضور بانتظام إلى الحرم الجامعي، بسبب حواجز العمر وحواجز الجغرافيا والقواعد الصارمة للالتحاق والقبول.

خصائص وسمات التعلم النقال:

على الرغم من أن التعلم النقال يعد شكل من أشكال التعلم عن بعد ،إلا انه يتسم بمجموعة من الخصائص تجعله تجربة مختلفة تماما عن التعلم في الفصول التقليدية التي تعتمد فيها كل الأنشطة التعليمية على الارتباط بالزمان والمكان، كما انه يختلف عن أشكال التعلم عن بعد الأخرى، من خلال ما يوفره من بيئة غنية بالأدوات التي تدعم سياق تعليمي مدى الحياة عبر توفير التنقل العالي ، الفردية ، التكيف لسياق تعليمي يتضمن تقوية معارف المتعلمين ومهاراتهم، وتتمثل ابرز تلك الخصائص فيما يلي:

١. التعلم النقال يتم في كل وقت وكل مكان: حيث يعتمد التعلم النقال على استخدام تقنيات لاسلكية مثل الهواتف المحمولة ، والمساعدات الشخصية الرقمية، والحاسبات الآلية المصغرة، والهواتف الذكية ، وهذا لا يتطلب ضرورة التواجد في أماكن محددة أو أوقات معينة لكي يتم التعلم .

٢. التعلم النقال يتيح للمتعلم التواصل السريع مع شبكة المعلومات الدولية : حيث يتم الاتصال بالإنترنت في التعلم النقال لاسلكيا (عن طريق الأشعة تحت الحمراء) ، من خلال خدمة الواب Wireless Application Protocol (WAP)، وهذا يتم في أي مكان دون الالتزام بالتواجد في أماكن محددة مما يسهل عملية الدخول إلى الإنترنت وتصفحه في أي وقت وأي مكان.

٣. يمتاز التعلم المتنقل بسهولة تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلم عن طريق رسائل SMS أو MMS ، ويسهل – أيضا– تبادل الملفات والكتب الإلكترونية بين المتعلمين ، حيث يمكن أن يتم ذلك عن طريق تقنية البلوتوث أو باستخدام الأشعة تحت الحمراء، وهذا لا يتوفر في أنماط التعلم الإلكتروني الأخرى.

٤. أن التكلفة لهذه التقنية منخفضة نسبيا وهي رخيصة ومتداولة ، حيث تتمتع غالبية الأجهزة الرقمية المتنقلة بانخفاض في الكلفة الشرائية بالمقارنة مع الحواسيب المكتبية desktop .

٥. الحجم الصغير لتلك التقنية مما يسهل عملية التنقل بها ، فمعظم الأجهزة المحمولة بصفة عامة– مثل الأجهزة الرقمية الشخصية PDAs أو الحاسبات الآلية المصغرة Tablet PC الحواسيب المكتبيةPCs desktop – والهواتف المحمولة صفة خاصة، التي تحمل المذكرات والكتب الإلكترونية تكون أخف وزنا وأصغر حجما وأسهل حملا من الحقائب المليئة بالملفات والكتب أو من الحاسبات المحمولة أيضا، هذه السهولة في التنقل تسهم في تسهيل حصول المتعلم على الخبرات التعليمية التي يرغب في تعلمها.

٦. المساهمة في توفير أنموذجا جديدا للعملية التعليمية يسهم في تقديم خبرات تعليمية مرنة ومناسبة للنوعيات المختلفة من المتعلمين نظرا للأسباب التالية:

- أساسي لتلبية حاجات التعلم، فعن طريق الهاتف المحمول نتمكن من تقديم الخبرات والمواد التعليمية التي تلبى حاجات كل متعلم وظروفه.
- المبادرة إلى اكتساب المعرفة ، فوجود الهاتف في يد المتعلم يمكن أن يكون له دور اساسى في سرعة مبادرته إلى الحصول على تلك المعارف والمعلومات.
- المرونة في دعم عدد كبير من الأنشطة المهمة في التعلم من خلال الحركية والتنقل في إعدادات التعلم وتطبيقاته.
- التفاعلية في عملية التعلم، حيث يستطيع المعلم تلقى استفسارات الطلاب وتساؤلاتهم من خلال الهواتف، كما يمكنه تقييم الطلاب عرض هذه التقييمات للطلاب أثناء المحاضرة عن طريق واجهة خاصة في جوال الطالب ، بل والتواصل مع أولياء أمورهم.
- الملاءمة في أنشطة التعلم، فتعدد الخدمات التي يمكن الحصول عليها من خلال الهواتف المحمولة تعين على تقديم المواد والأنشطة التعليمية بأساليب ووسائل تتلاءم وطبيعة تلك الأنشطة من خلال ما توفره من خدمات الصوت والصورة والألوان... وغيرها.
- التكامل في المحتوى التعليمي، فالتعلم الذي يتم من خلال المحمول تتكامل فيه النواحي النظرية والتطبيقية ، كما يمكن أن يتم من خلاله شرح المادة التعليمية وتقويم عملية التعلم.

متطلبات الاخذ بالتعليم النقال:

أن التمعن فى طبيعة التعليم النقال يشير إلى إن الأخذ بنظام التعليم النقال وتطبيقه بصورة صحيحة يتطلب توافر مجموعة من الأمور الأساسية من أهمها ما يلي:

١ –توافر البنية التحتية اللازمة للتعليم النقال: وتشمل توفير الأجهزة اللاسلكية الحديثة ، الشبكات اللاسلكية، وخدمات الاتصال بالإنترنت باستخدام الأجهزة اللاسلكية ، ملحقات الأجهزة اللاسلكية كالطابعات والسماعات وأجهزة شحن إضافية، كما تتضمن توفير برامج التشغيل وبرامج التطبيقات الملائمة للمناهج وأنشطة التعليم والتعلم، ومواد وبرامج التعلم المتنقل مثل برمجيات الوسائط المتعددة التفاعلية للتعليم ، الكتب الإلكترونية، المكتبات الإلكترونية، وكل ذلك يتطلب وضع خطة محددة من الخبراء والمعنيين لتأسيس تلك البنية.

٢ –اقتناع أفراد الإدارة التعليمية والطلاب وأولياء الأمور بضرورة وأهمية دمج واستخدام تقنيات التعليم النقال فى بيئة التعليم والتعلم بالمدرسة ، وفى جميع عمليات الإدارة بها.

٣ –اختيار وتحديد نمط التعلم النقال المناسب للموقف التعليمي، فإذا كانت هناك ثلاثة أنماط لاستخدام التعلم النقال: التعلم النقال الجزئي، والتعلم النقال المختلط، والتعلم النقال الكامل ، فالأمر يتطلب ضرورة اختيار النمط

المناسب ، فهل سيتم الاعتماد على النمط المختلط الذي يجمع بين مزايا التعليم الصفي والتعلم النقال، والذي يكون فى الغالب داخل غرفة الصف تحت إشراف المعلم ؟ أم سنختار استخدام النمط الثالث من خلال استخدام الطلاب للتقنيات اللاسلكية المتنقلة خارج المدرسة وخارج أوقات الدراسة للاستماع إلى الدروس أو التحدث إلى الزملاء أو إلى المعلم أو أداء بعض الأنشطة أو الدخول إلى مواقع تتعلق بالمحتوى الدراسي عبر الإنترنت.

٤- تحويل المواد التعليمية والتدريبية الخاصة بالمؤسسات والمدربين إلى صيغة تناسب التعليم النقال، مع تضمين المحتويات العلمية وتغليفها بصيغ وأشكال تتناسب مع الجهاز والشبكة ، وإجراء كافة عمليات التفاعل مع الطالب كتحضير صفحة WAP للولوج إلى إحدى المواد.

٤ -توفير الدعم المالي والميزانيات المناسبة سواء تم ذلك من اعتمادات ميزانية من وزارة التربية والتعليم، أومن خلال دعم مالي من وزارات أخرى كوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أو من الهيئات والشركات والمؤسسات الخاصة المحلية والعالمية العاملة فى مجال الاتصالات مثل شركة مايكروسوفت Microsoft ، وكذلك رجال الأعمال والمستثمرين.

٥ -إنشاء سجلات خاصة بالطلاب الراغبين بالتسجيل تتضمن المعلومات الضرورية للتعريف بالجهاز والشبكة الذي سيعمل عليها كم تبين مثلاً الصفحة التالية التي يمكن الوصول إليها عبر الانترنت اللاسلكي.

٦ -تدريب العنصر البشري المشارك فى تفعيل نموذج التعلم النقال، على أن يتضمن هذا التدريب تعريف ادوار كل فرد منهم فى عمليات التعليم والتعلم، ويتضمن العنصر البشري المعلم والطالب والكادر الإداري، وأخصائي مراكز مصادر التعلم، والفني، ومصممي ومنتجي المواد والبرمجيات والمقررات والمواقع التعليمية الإلكترونية.

٧ -وضع أسس التعامل التجاري والمالي مع الشركة المشغلة للشبكة.

فوائد استخدام المحمول في عمليات التعليم والتدريب:

١-يمكن من خلال الأجهزة المحمولة ومن بينها الهاتف المحمول، بث المحاضرات والمناقشات مباشرة إلى الطلاب مهما كان مكان تواجدهم وذلك من خلال اتصال هذه الأجهزة بشبكة الانترنت.

٢-يمكن لطلاب المرحلة الجامعية – خاصة لمن يقطنون بعيداً عن جامعاتهم أو لطلبة التعليم غير المرتبط بدوام منتظم- استقبال الإعلانات أو القرارات الإدارية المستعجلة، كإلغاء موعد امتحان معين أو اعتذار عن حصة ما ، أو تقديم موعد تسليم المشاريع الطلابية، وهذه كلها أمور يعاني منها طلاب الجامعات التقليدية ، حيث يمكن استخدام خدمات الرسائل القصيرة SMS للحصول على المعلومات بشكل أسهل وأسرع من المحادثات الهاتفية أو البريد الإلكتروني مثل جداول مواعيد المحاضرات أو جداول الاختبارات وخاصة مع إجراء تعديلات طارئة على هذه الجداول.

٣ تمكن الأجهزة المحمولة المعلمون من استعراض واجبات وعمل الطلاب ، كما يتمكن الطلاب من خلالها معرفة نتائج تقويم المعلمين لتلك الواجبات والأعمال، كما يمكن تدوين الملاحظات باليد Handwritten من خلال(SMS) أو بالصوت Voice مباشرة على الجهاز Device أثناء الدروس الخارجية أو الرحلات.

٤ يساعد الطلاب والباحثين على إنشاء مكتبة صغيرة سواء من الكتب والدروس وكذلك المراجعات والشروح ، إضافة إلى مقاطع الفيديو الخاصة بمجال معين.

٥-يساعد على تحقيق نوع من التواصل المباشر بين أطراف العملية التعليمية، الطالب والمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور، حيث من الممكن للأهل أن يتسلموا متابعة دورية لنتائج أبنائهم وتطورهم مستواهم الدراسي، أو بعض التنبيهات الطارئة حول تغيب أو تأخر أبنائهم عن حضور الدروس، هذا التواصل المباشر مع المدرسة له أهمية بالغة عند العائلة، خاصة إذا ما كان كلا الأبوين عامل، الأمر الذي يعطي فرصة لتدارك أي فشل دراسي أو مسلكي لهؤلاء الأبناء قبل تفاقمه.

٦ يضمن استخدام هذه التقنيات مشاركة أكبر للطلاب في التعليم النقال عبر الأجهزة التي يستخدمونها في حياتهم اليومية، ولذلك فإن البعض يرى أن التعليم النقال يعتبر مثالا للتعلم الحياتي الذي يستمد فيه المتعلم خبراته العلمية والعملية من خلال الممارسة اليومية ، إضافة إلى سهولة وضع الكثير من الأجهزة المتنقلة فى الفصل الدراسي بدلا من وجود أجهزة الحاسوب المكتبية Desktops والتي تتطلب مساحة كبيرة.

٧-تمكن هذه الأجهزة أطراف العملية التعليمية من المشاركة في تنفيذ العمليات والمهام فى صورة جماعية (تشاركية) ، بحيث يمكن للعديد من الطلاب والمعلم تمرير الجهاز بينهم أو استخدام خيار الأشعة تحت الحمراء Infrared Functionفي الأجهزة الرقمية الشخصية أو استخدام الشبكة اللاسلكية مثل البلوتوث Bluetooth وبذلك يمكن للمعلمين استخدامه فى توزيع العمل على الطلاب بسهولة وبشكل طبيعي.

٨-أن الأجهزة المتنقلة تحقق عنصر التجديد في أسلوب التدريس التقليدي خاصة في المدارس القديمة والتي لم تتمتع بالقدر الكافي من تطورات التقانة في تجهيزاتها .

٩-إن الكثير من الدراسات والأبحاث تقرر بأن التكنولوجيا المتنقلة تعطي فرصا جديدة للتعلم التقليدي في الفصول الدراسية وكذلك في نمط التعلم مدى الحياة خارج هذه الفصول الدراسية ، فالتعليم المتنقل يثري التعلم بمساحة واسعة من القدرة والمرونة حيث يتمكن المتعلم من متابعة تعلمه وقت وجوده على رأس العمل بما يوفره من فورية وسرعة وصول .

١٠-أشارت بعض الدراسات إلى أن المتعلمين الذين مارسوا عملية التعلم من خلال تقنيات التعليم النقال كانوا أكثر تركيزا في تحقيق أهداف التعلم والبقاء لفترات أطول للقيام بأنشطة التعلم نتيجة تحقيق المتعة والفائدة فيها.

١١-إن الألفة التي يشعر بها المتعلم تجاه جهازه المتنقل الشخصي والذي يرافقه دوما تساعد في التغلب على الرهبة تجاه استخدام التقنية ، كما أنها تساعدنا في محو الأمية الحديثة وهي أمية التعامل مع التكنولوجيا، فقد يؤدى التعلم من خلال

الأجهزة المحمولة ومن بينها الهواتف النقالة إلى سد الفجوة الرقمية لأن تلك الأجهزة تكون أقل تكلفة من الحاسبات المكتبية أشيع استخداما، بل ويضيف البعض أن المتعلمون .يستطيعون في التعليم المتنقل الاستفادة من مهاراتهم السابقة في القراءة والكتابة عن طريق التعامل بالرسائل عبر شكل نصي مكتوب.

الخدمات التي توفرها الهواتف المحمولة والتى يمكن من خلالها إنجاز العديد من المهام التعليمية :

الواقع أن الهواتف النقالة يمكنها إنجاز العديد من المهام التعليمية من خلال ما يتوافر فيها من تقنيات تقدم من خلالها العديد من الخدمات، من ابرز تلك الخدمات ما يلي:

١ **خدمة الرسائل القصيرة (Short Messages Service (SMS** :

٢ **خدمة الوسائط المتعددة** MMS:

٣ **خدمة الواب (Wireless Application Protocol (WAP**

٤ **خدمة MSN المتنقل:**

يمكن من خلال هذه الخدمة أن تصلك رسائل MSN Hotmail و MSN Messenger مباشرة إلى هاتفك المحمول واستلام رسائل تنبيه علي هيئة رسائل SMS لأشعارهم بوصول الرسائل الالكترونية على عنوان Hotmailالخاص بهم ، إضافة إلى ذلك بإمكانهم استلام الرسائل من أصدقائهم المشمولين في خدمة MSN . Messenger

٥ **خدمة التراسل بالحزم العامة للراديو**(GPRS).

٦ **خدمة البلوتوث"Bluetooth**

تحديات استخدام المحمول في التعليم:

رغم التقدم الهائل والسريع في صناعة الهواتف المحمولة ، وتوافر العديد من الخدمات بها، واكتشاف آفاق جديدة تتيح الاستفادة من تلك الهواتف في التعليم، وتأكيد عدد كبير من الدراسات والتجارب على ما حققه استخدام هذه الأجهزة في العملية التعليمية من نجاح وفاعلية ، الا انه توجد معوقات أو تحديات تواجه توظيف تكنولوجيا الهواتف المحمولة في العملية التعليمية، سواء ما يتعلق منها ببعض جوانب القصور فى تلك الأجهزة أم تعلق ببعض التحديات أو الصعوبات أثناء عملية التطبيق في الواقع الميداني في العملية التعليمية، نحاول أن نستعرض ابرز تلك التحديات وما يجب أن نفعله للتغلب عليها والتي تتمثل فيما يلي:

١ الحاجة إلى تأسيس بنية تحتية ، تتضمن شبكات لاسلكية، أجهزة حديثة وإنتاج برمجيات تعليمية، وتصميم مناهج إلكترونية تنشر عبر الانترنت، ومناهج إلكترونية غير معتمدة على الإنترنت وتصميم وإعداد المناهج الدراسية المناسبة ، توفير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة وبين المتعلمين من جهة أخرى، وكذلك بين المتعلمين فيما بينهم، وهو ما يحتاج إلى تكلفة عالية وخاصة فى بداية تطبيقه وذلك لتجهيز ذلك.

٢ صغر حجم شاشات العرض Small Screens الخاصة بالأجهزة المحمولة والهواتف النقالة تعيق من عمليات إظهار المعلومات ويقلل من كمية المعلومات التي يتم عرضها، وان كان من الممكن التغلب على ذلك

من خلال استخدام تقانة الإسقاط الضوئي التي بدأت تنتشر مع معظم الأجهزة المحمولة لعرض هذه المعلومات في الهواء، استخدام التقانات اللاسلكية لنقل ملفات الوسائط المتعددة إلى الحاسب أو أجهزة التلفزة.

٣- سعة التخزين محدودة وخاصة في الهواتف النقالة والأجهزة الرقمية الشخصية بسبب صغر سعة الذواكر الداخلية، ويمكن التغلب على ذلك من خلال الاستعانة ببطاقات الذاكرة التي تصل سعاتها إلى 4GHz مما يوفر إمكانية تخزين الملفات المختلفة بصورة مريحة.

٤- كثرة الموديلات واختلافها يؤدى إلى عدم الألفة السريعة مع الأجهزة وخاصة مع اختلاف أحجام الشاشات وأشكالها ، وتغير سوق بيع هذه الأجهزة المتنقلة بسرعة مذهلة، مما يجعل الأجهزة قديمة بشكل سريع، فسوق الأجهزة التكنولوجية المتنقلة كثير التحديث والتغيير وخاصة الهواتف المحمولة، ولذلك عدم مجاراة هذا التقدم يجعل الأجهزة منتهية الصلاحية .

٥- ما زالت أسعار الأجهزة مرتفعة – خاصة الحديثة منها – بحيث لا يمكن لكل شرائح الناس من شرائها، و الواقع أن حل هذه المشكلة قادم بشكل طبيعي مع الازدياد التدريجي في عدد مستخدمي الأجهزة النقالة، الأمر الذي يدفع بظهور شركات جديدة وحصول منافسة بينها لحساب المواطن.

٦- ضرورة شحن الأجهزة بشكل دوري ، حيث يستغرق عمل البطاريات مدة قصيرة، ولذلك فهي تتطلب الشحن بصفة مستمرة، ويمكن فقد البيانات إذا حدث خلل عند شحن البطارية، ويمكن التغلب على تلك المشكلة من خلال استعمال تقانات حديثة في التغذية مثل methanol fuel cell من Toshiba والتي تسمح لعمل يعادل ٦٠ ضعف من مدة عمل بطاريات lithium ion المعروفة. وهي غير قابلة للشحن وإنما يمكن استبدالها بسهولة.

٧- ما زالت أسعار الأجهزة مرتفعة – خاصة الحديثة منها – بحيث لا يمكن لكل شرائح الناس من شرائها ، الا أن الواقع يشير إلى أن حل هذه المشكلة قادم بشكل طبيعي مع الازدياد التدريجي في عدد مستخدمي الأجهزة النقالة الأمر الذي يدفع بظهور شركات جديدة وحصول منافسة بينها لحساب المواطن.

٨- قلة وعى بعض أطراف العملية التعليمية بالدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الأجهزة فى خدمة عمليتي التعليم التعلم، واعتقادهم أن الدعوة إلى ذلك هي نوع من الهوس بالتكنولوجيا، أو أنها طريقة جديدة مبتكرة تهدف إلى ترويج التكنولوجيا.

٩- وأخيرا صعوبات تقنية وأمنية والتي من بينها، ضعف كفاءة الإرسال مع كثرة أعداد المستخدمين للشبكات اللاسلكية، صعوبة في نقل ملفات الفيديو عبر الشبكات الخلوية، وصعوبة استثمار برمجيات الحواسيب الشخصية نفسها على الأجهزة المحمولة، وضعف قوة ومتانة تلك الأجهزة ، وسهولة فقدها أو سرقتها مقارنة بأجهزة الحاسبات المكتبية، إضافة إلى أن هناك قضايا أو أمور أمنية قد يتعرض لها المستخدم عند اختراق الشبكات اللاسلكية باستخدام الأجهزة النقالة Mobile Devices .

الإنترنت :

لقد فتن الشباب اليوم بالإنترنت ، وولعوا به ولعاً شديداً ، فأصبح جُلّ حديثهم عنه وعن ارتياد مواقعه ، والإبحار في جنباته ، والجلوس في صحبته الساعات الطوال دون كللٍ أو مللٍ ، وهذا يدعونا للتأمل في محاسنه ومفاسده حتى نكون على بصيرة من أمرنا. الخميس، ديسمبر ٢٣، ٢٠١٠.

فوائد شبكة الإنترنت في التعليم:

لشبكة الإنترنت فوائد عديدة تسمح بممارسة أنشطة تعليمية عالية المستوى ويمكن اجمالها في الآتي :

١- البريد الإلكتروني : من أهم الوسائل المفيدة في مجال التعليم استخدام البريد الإلكتروني لتسهيل اتصال الطلبة فيما بينهم وتبادل المعلومات والأفكار التربوية ،والتواصل خارج الصف الدراسي مع المعلم.

٢ -إمكانية الاستفادة من المواقع التربوية : وذلك من خلال زيارة المواقع الخاصة بأدلة المواقع التربوية العربية والأجنبية والتي تضم أكثر المواقع التربوية تحت موقع واحد.

٣-الاشتراك في المنتديات التربوية: ويتم ذلك من خلال المشاركة في الحوارات التربوية المتخصصة التي تجري ضمن منتديات علمية تربوية لها مواقع معروف على الشبكة .

٤-إنشاء المواقع الشخصية :عن طريق انشاء المواقع الشخصية من آجل التواصل مع الآخرين فيما يتعلق باهتماماتهم التربوية والعلمية والتخصصية المختلفة .

٥- زيارة المواقع المتخصصة :ويكون ذلك من خلال زيارة المواقع العربية والأجنبية للجامعيين والمعلمين التي تتناسب مع تخصصاتهم العلمية الدقيقة .

٦- الاستفادة من مواقع البحث المشهورة :وذلك من خلال البحث عن المعلومات التربوية المطلوبة عن طريق مواقع البحث المتخصصة بعدد من اللغات ومنها اللغة العربية .مثل كل من ....altavista, yahoo, google

٧-إنشاء مواقع لمقررات دراسية معينة مثل الكيمياء أو مواقع لدورة تعليمية :حيث يمكن للمعلم أن ينشئ موقعا لطلابه أو لجميع الطلبة المهتمين بمادة دراسية معينة كالكيمياء كما يستطيع المعلم التحكم بالموقع وتحديد المشاركين. وتقدم هذه الخدمة مجانا مثل جميع المواقع على شبكة الإنترنت٩ .

٨- توفير كمية كبيرة جدا من المعلومات العلمية والبحوث والدراسات المتخصصة من جميع مجالات المعرفة .

٩ -خدمة نقل الملفات المتنوعة بين المواقع المختلفة لتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

١٠- خدمة الدخول عن بعد للمكتبات الجامعية العالمية والاستفادة من إمكانياتها.

١١- توفير معلومات حديثة وسريعة بسهولة وتكلفة قليلة جدا بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى أو من خلال البريد العادي .

١٢- تمثل مصدرا يمتاز بالمرونة فيما يتعلق بوسائل الاتصال العالمية عالية الحساسية.

١٣- تمثل مصدرا قويا لتنمية الإبداع لدى المستخدمين للشبكة وخاصة الطلبة.

١٤- المساعدة على التعاون والمنافسة بين الطلبة لأن الشبكة توفر لهم فرصة ذهبية لمقارنة وموازنة أعمالهم بأعمال الآخرين في العالم والاستفادة منه .

١٥–توفر آلية سهلة للطلبة والمعلمين لنشر إبداعاتهم وأعمالهم على الشبكة. وتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات .

١٦– توفير جو من التشويق والدافعية للطلبة ولأنهم يعلمون إن شبكة الإنترنت هي نهاية التكنولوجيا التي لزملائهم المتفوقون والكبار الناجحون في أعمالهم ودراساتهم .

استخدام الإنترنت في التعليم المدرسي :

لن يمضي وقت طويل حتى يصبح التعليم التقليدي الذي يعتمد على المواجهة المباشرة بين المعلم وطلبته أثرا بعد عين ،ولا سيما بعد أن توجه العالم كله الى الإفادة من تقنيات الحاسوب والإنترنت. فمن العام ١٩٩٥ أخذ الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني في مجالات الحياة كافة. فظهرت ما يسمى بثورة المعلومات الإلكترونية المتمثلة في التجارة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية ،والبنوك الإلكترونية ،والأسواق الإلكترونية ،وفي مجال التعليم ،حيث التعليم الإلكتروني من خلال التعلم عن بعد والتدريس عن بعد من خلال نظام المحاضرات عن بعد بشكل مرئي على الشبكة. وبدأت هذه المشاريع وهذه التجارب في الولايات المتحدة الامريكية ولحقتها بعد ذلك الكثير من الدول وعلي رأسها فرنسا وبريطانيا وأستراليا وماليزيا .

وتوفر شبكة الإنترنت كميات ضخمة من المعلومات للمعلم والمتعلم ولا تحتاج إلى عناء كبير ،وتتميز بالتواصل المستمرة على مدار الساعة واليوم ،ولا مجال للنوم أو الشرب أو المرض ،وتتصف بسهولة مراقبة اداء المعلمين ونتائجهم وحضورهم وانصرافهم ،كما لا تحتاج المدرسة الإلكترونية لمساحات كبيرة ولا تتطلب التواجد الشخصي المستمر لمدير المدرسة لاعتماد المراسلات التي يمكن إنجازها عن بعد وفي أي وقت وفي أي مكان ،حتى لو كان المدير خارج الدولة.

وينتج عن ذلك سهولة متابعة مسار العمل اليومي للمعلم والمتعلم وسهولة متابعة مسار المعاملات والمراسلات ولا تحتاج للعامل الشخصي لتوصيل المراسلات بل تعتمد في ذلك على البريد الإلكتروني وليس على الأوراق والمستندات التي تتعرض للضياع أو التلف. كما أن من أهم مميزاتها سهولة توصيل المعلومة الماهرة والمستمرة للمتعلم وسهولة معرفة قدراته وميوله عن طريق البرامج الخاصة٦ .

ويؤكد الخبراء أن عصر الإنترنت يغير يوما بعد يوم من الأسلوب الذي يتلقى به الطلبة العلم. وأوضح ساشرSasher الباحث التربوي في جامعة (ايرلانجن نورمبيرج) الالمانية أن الأطفال يزدادون اهتماما بالتجريب عن طريق الإنترنت ويعلمون أنفسهم بأنفسهم .

ويؤكد الباحثون أن اللجوء إلى استخدام الإنترنت في التعليم لا ينبغي النظر إليه على أنه انتقاص من قدرة المدرس أو على أنه محاولة للاستغناء عنه ،فالمعلم لا بديل له في القدرة على تقييم مستوى الطلبة وتحديد المناهج لسد الفجوات في الإلمام بأي فرع من فروع العلم.

الآثار السلبية للإنترنت:

لقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً / الأضرار العقدية:

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة والدعوات الخبيثة ، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري ، وقع كثير من الشباب العربي في حبائل جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوئ الإيمان.

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمي نفسها جماعة عبدة الشيطان وقد أفادت اعترافاتهم أنهم تلقوا أفكارهم وسعوا لبثها عن طريق الإنترنت .

ثانياً / أضرار أخلاقية :

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي إذ تفشى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي .

وقد أشارت دراسة في مستشفى تخصصي في المملكة العربية السعودية إلى أن ٩٣% من مستخدمي خدمة الإنترنت الموجودة في المستشفى استخدموها استخداماً غير محمود أخلاقياً.

وفي إحصائية إجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا أن نسبة محاولات الوصول إلى مواقع محظورة على الشبكة تشكل ما نسبته ٥ إلى ١٠% من مجموع الحركة على الشبكة ،وأن معظم هذه المحاولات تتم بعد منتصف الليل وهذه الإحصائية تكشف عن مدى تفشي الظاهرة.

ثالثاً / الأضرار النفسية:

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان:

أ / إدمان الإنترنت:

أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت أو (Internet Addiction)الذي يُعرف بأنه : (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية).

وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات ومن هذه الظواهر:

– التحمل : التحمل يعد من مظاهر الإدمان حيث يميل المدمن إلى زيادة الجرعة من ساعات الإستخدام باطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الإنترنت.

– الإنسحاب : يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر ، وكذلك مدمن الإنترنت فإنه يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي الحركي ، والقلق ، وتركز تفكيره على الإنترنت بشكل قهري ، وأحلام وتخيلات مرتبطة بالإنترنت .

وينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وألام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات إجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه.

ب . رُهاب الإنترنت:

هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الانترنت.

رابعاً / أضرار اجتماعية:

حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية ومن هذه المخاطر:

أ . فقدان التفاعل الاجتماعي:

يخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية.

كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية حيث بدلاً من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي..

لكن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير ، بل إن الاستخدام المعتدل للانترنت يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال وهي بذلك يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الديار.

ب . التأثير على القيم الاجتماعية:

ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكَّون بيئة الجماعة الأولية (Primary group) لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية (Reference group) مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق .

جـ . الإساءة إلى الأشخاص:

وذلك عن طريق استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة لكثير من الشخصيات الاجتماعية.

د . تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت:

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو اساس تفردها ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين .

هـ . خلق صداقات جديدة للشباب:

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسر من اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أُفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية ، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً.

كشفت دراسة أمريكية أجريت مؤخرا أن ارتياد (الفيس بوك) يوميا يؤثر على مستوى الطلبة ويضر بمستواهم الدراسي. فقد جاء في الدراسة أن معظم الطلبة مدمني الفيس بوك قد حصلوا على درجات أقل في امتحاناتهم الدراسية مقارنة بزملائهم الذين يقل ارتيادهم للفيس بوك .وتقول الدراسة أيضا أنه كلما زاد وقت الإقبال على الفيس بوك قلت فرص التحصيل الدراسي عند الطلبة .وكان الكثير من الطلبة والطالبات قد أدركوا خطورة الفيس بوك على تحصيلهم الدراسي الأمر الذي دفع بعض الطلبة إلى الحد من ساعات ارتياد الفيس بوك .

يذكر أن العديد من المؤسسات في بريطانيا قد قامت بمنع موظفيها من استخدام المواقع الاجتماعية مثل (Facebook))My Space) و (Bebo) في محاولة منها للحد من إهدار وقت العمل .

توصيات

- ضرورة وقاية شبابنا من الوقوع في دائرة إدمان الإنترنت في ظل تلك الآثار السلبية المتلاحقة للعولمة، ويكون ذلك من خلال تقديم البرامج التدريبية لهؤلاء الشباب التي تهدف إلى زيادة فاعليتهم في الحياة، ومساعدتهم على التخطيط لأهدافهم ووضعها في صورة محددة دقيقة.
- عقد دورات تدريبية تجعل من هؤلاء الشباب أشخاصًا مؤثرين في الآخرين، يتمتعون بدرجة كبيرة من الذكاء الوجداني والمهارات الاجتماعية تؤهلهم للتفاعل مع الآخرين، ومن ثم لا يشعرون بالوحدة النفسية أو بالعزلة أو بالاغتراب.
- عقد دورات تدريبية للتخلص من عيوب الشخصية التي قد تكون لدى هؤلاء الشباب، والتي قد تدعم إدمانهم للإنترنت.
- اتاحة مواهب وهوايات متعددة أمام الشباب.
- تقديم برامج تدريبية لهؤلاء الشباب لإدارة الوقت وللاستمتاع بأوقات فراغهم واستثمارها فيما يفيدهم ويفيد بلادهم.
- إتاحة فرص عمل مناسبة أمام الشباب حتى تقيهم من الآثار المدمرة للبطالة.

- تقديم برامج الإرشاد الأسري لهؤلاء الشباب وزيادة فرص التفاعل الأسري بينهم وبين آبائهم وإخوانهم، حتى يتواصلوا مع أفراد أسرتهم، ومن ثم خلق جوٍّ من الدفء الأسري النفسي، يجدون في ظله من يستمع إليهم، ويحترم أفكارهم ومشاعرهم وآراءهم ورغباتهم، ويقدرونهم، ويكون نتيجة ذلك ابتعاد الشباب عن طرق أبواب أخرى تعوضهم عما يفتقدونه.
- تقديم دورات تدريبية لتدعيم الأخلاق والقيم، ومن ثم حماية شبابنا من الانبهار بالثقافات الوافدة، وبخاصة الغربية منها، التي تخالف قيمنا وعاداتنا الإسلامية والعربية، ومن ثم يستطيع الشاب أن يميز بين النافع والضار، والصالح والطالح، والغث والثمين، ورفض كل ما هو منافٍ لثقافتنا وديننا.
- إعداد برامج تدريبية لزيادة مشاعر الانتماء لدى الشباب، وجعلهم أكثر مشاركة وتعاونًا مع الآخرين؛ فينمو فيهم الشعور بالمسئولية، أي ضرورة القيام بالواجبات الاجتماعية، والشعور بالأمان تجاه الآخرين، والرغبة في تدعيم هويتهم العربية والدينية في هذا العصر الخطير الذي تقتحمه العولمة وتهاجمه من مختلف جوانبه.
- تقديم برامج الإرشاد النفسي الفردي والجمعي لمدمني الإنترنت لمساعدتهم على التخلص من المشكلات والاضطرابات التي صاحبت إدمانهم للإنترنت.
- كذلك الحال، تقديم برامج إرشادية للوالدين لمساعدة أبنائهم على التخلص من إدمان الإنترنت، وتعليم هؤلاء الآباء كيفية مراقبة أبنائهم دون أن يشعر الأبناء أو يحسوا بهذه المراقبة.
- ضرورة تحكم الدولة في شبكة الإنترنت وما تبثه من مواقع للشباب.

الخاتمة:

إن التداخل الكبير للوسائط الحديثة في وسائل تثقيف الشباب والأطفال العرب يحمل إعلامنا العربي ومؤسساتنا الثقافية مسئولية كبيرة في ضرورة إعادة النظر في المحتوى المعرفي والتثقيفي والعلمي الموجه لهذه الفئة المهمة من الأجيال العربية وصياغة مستقبلهم على النحو الذي يمكن به إعداد أجيال عربية أكثر قدرة على التعامل مع لغة العصر الحديث.

كما أن المؤسسات التربوية العربية مطالبة بمراجعة مناهجها ووسائلها التعليمية بحيث تتوافق مع الوسائط الحديثة التي أصبحت اليوم جزءا أساسيا من أسس التعليم الغربي، وفي العديد من المدارس الأجنبية التي تتسابق في الانتشار في منطقتنا العربية على حساب مدارسنا الوطنية التي تعاني من تردي مستوى التعليم وجودته.

ولأجل حماية قيمنا يجب اتباع الآتي:

- ❖ التعليم المكثف للأبناء لكيفية استخدام وسائط الاتصال والمعرفة الحديثة، وعدم ترك مجال الجهل بأي منها.
- ❖ إنشاء مؤسسات مجتمع مدني ضاغطة (أسرية، نسائية، شبابية،...إلخ) تحاكم أداء الإعلام المحلي والعربي وموزعي الكابل.
- ❖ تحديد نسبة المواد الأجنبية في وسائلنا الإعلامية، ولا يعني ذلك المقاطعة الكاملة لكل ما هو أجنبي، بل الواجب اختيار المواد المناسبة التي لا تتعارض مع قيمنا ومبادئنا.

- ❖ نشر ثقافة النقد والحوار لدى الأسرة من أجل القدرة على محاكمة الأمور وتمحيصها، ورفض التلقي السهل والتسليم السطحي بالأمور للحد من التأثير الضار لمضامين الرسائل الإعلامية السلبية.
- ❖ التأكيد على دور الأسرة التربوي، بحيث تعد الأسرة هي الحاضنة الأولى لقيم وثقافة الأفراد والمجتمع.
- ❖ التوعية الجنسية السليمة، فيقوم الآباء بتوجيه أبنائهم- خاصة المراهقين والشباب- بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية.
- ❖ التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء، فالأسرة تساهم بدور فعال في توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتماشى مع الطبيعة العربية والإسلامية التي تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير .
- ❖ إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة، بأن تكون قادرة على منح الطالب- خلال مراحل التعليم المتعددة- القدر المناسب من المعارف والقيم التي تؤهله لخوض معترك الحياة العملية بعد ذلك والقيام بدوره في الحياة على أكمل وجه، والاهتمام باللغة العربية.

المراجع:

- عبدالله بن عبد العزيز الموسى،استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
- محمد السيد علي،تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية،دار ومكتبة الإسراء،القاهرة،٢٠٠٥م
- سامح سعيد اسماعيل،نادر سعيد شمى،مقدمة في تقنيات التعليم،دار الفكر،الأردن،٢٠٠٨م
- حسن شحاتة،التعليم الالكتروني وتحرير العقل،دار العالم العربي،القاهرة،٢٠١٠م
- وليد عبد بني هاني،استخدام وتوظيف تقنيات التعليم في الحصة الصفية،دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن،٢٠١٠م
- www.jeddahbikers.com ›
- http://forum.sedty.com/t92199.html
- ar.wikipedia.org/wiki
- socialworker.yoo7.com/t20-topic-
- ww.marefah.com/read.asp?code=13&tt=6
- http://www.almaany.com/home.php?word=media
- ww.tamol.net/tamolnet/index.php/permalink/4095.html
- دراسة التعليم بالمحمول Mobile Learning "صيغة جديدة للتعليم عن بعد" اعداد أد/ جمال على الدهشان- د/مجدى محمد يونس.
- اتجاهات طلبة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات(دراسة اجتماعية تربوية)عبدالله الدبوبي وعلي أعمر،جامعة العلوم التطبيقية الخاصة،الأردن.